١ وأسعد أخاك على البكا في منزل * أقوت عراص رباه من غزلانه
٢ فعسى أخو البرحاء يطفي بالبكا * ما شب في الأحشاء من أشجانه
٣ قف عاذلا إن كنت من لوامه * أو عاذرا إن كنت من أعوانه
٤ فلئن كتمت جوى تمكن في الحشا * فمدامعي عون على إعلانه

واد بنجد أو ذات عرق . والبان شجر تشبه به القدود والهاء فيه تعود على كل من اللوى والعقيق . واحبس أي أوقف المطية . والنفس ريح يدخل ويخرج من فم وأنف الحي ذي الرئة وقوله ولو نفسا أي ولو مقدار أخذ النفس لنرى آثار أولئك الأحباب في هاتيك الأماكن الخراب . والكثبان جمع كثيب التل من الرمل ذكر غير مرة

١ واسعد أخاك أصله وأسعد فوصل همزة القطع فيها مراعاة للوزن . وأقوت خلت من سكانها . والعراص جمع عرصة ساحة الدار . والربى جمع ربوة ما ارتفع من الأرض وأراد بالغزلان ما له سكنوا في ذلك المكان من جوار وغلمان . وقوله أسعد أخاك على البكا بناء على أن البكا يذهب سورة الأحزان ويطفي غلة الهموم والأشجان كما أوضح في البيت الآتي

٢ عسى فعل جامد من أفعال المقاربة . والبرحاء شدة الأذى وهو مفرد بلفظ الجمع . ويطفي ملينا والأصل يطفئ أي يخمد ويسكن . وشب التهب واتقد . والأحشاء ما انضمت عليه الضلوع من قلب وكبد ورئة ونحوها . والأشجان الهموم والأحزان

٣ عاذلا لائما وهو حال من فاعل قف . والعاذر فاعل عذره رفع عنه الذنب واللوم . والأعوان جمع عون المساعد والنصير على الأمر واضح

٤ الجوى الهوى الباطن والحزن والحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن وكتمته أخفيته عن عذلي . وتمكن قوي ورسخ . والمدامع جمع مدمع موضع الدمع أو مسيله وتستعار للدمع نفسه . والعون الظهير والنصير للواحد والجمع والمؤنث . والإعلان الإظهار والإشهار ومعنى البيت قريب من قوله رضي الله عنه (إذا نحن قصنا عن البث للجوى) الخ والله تعالى أعلم

يا منزلا

١ يا منزلا سكن الجوى في مهجتي * مذ أصبح التشتيت في سكانه
٢ بي منك ما لو أن أيسره على الـ * ـفلك المدار لكف عن دورانه
٣ مهما نسيت فلست أنسى ما مضى * لي في الغضا من عصره وزمانه
٤ لو كان يرجع فائت من عيشه * ببكا لج الجفن في هملانه
٥ دمعا إذا برز السحاب ونوءه * في منصف ناواه في هتانه

١ يقول إنه مذ تشتت سكان ذلك المنزل سكن الحزن والوجد في قلبه فلم ينتقل

٢ بي أي في فؤادي من الحزن والحرقة . ومنك أي من رؤيتي لك لأن بسببها يحصل التذكر الغرامي لأولئك السكان من فتيات وفتيان الذين غادروها هاجرين . والضمير في منك للمنزل . وأيسره أقله . والفلك مدار النجوم . وكف امتنع . ودورانه سيره وانتقاله من جهة إلى أخرى . والبيت في نسخة (بي منك ما لو أن أيسره على فلك لكف الفلك عن دورانه) ولعله لا يخلو من خطأ والله أعلم)

٣ الضمير في عصره وزمانه للمنزل الذي خاطبه سابقا والغضا واد بنجد يكثر فيه شجر الغضا . وفي البيت الالتفات البديعي من الخطاب إلى الغيبة أي مهما نسيت (والخطوب تنسي) فلست أنسى ما مر لي ومضى بوادي الغضا من أوقات السرور والرخا زمان كان المنزل آهلا والحبيب مواصلا

٤ الفائت الذاهب الماضي وهملانه فيضانه ولج في الهملان لازمه وواظبه ومعنى الأبيات جلي)

٥ برز السحاب ظهر والنوء المطر والمنصف الحاكم العادل وناواه ملينا ناوأه أي فاخره وعارضه وهتانه صوبه وانصبابه وقوله في منصف نوع من البلاغة أي ليس كل حاكم منصف ومثله قول كثير عزة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)